مجلة منتدى الأستاذ
المجلد: 21 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2025 الصفحات 813- 826

آليات مكافحة تلوث المعلومات في البيئة الرقمية

دراسة تحليلية لصفحة مسبار على الفايسبوك

Mechanisms to combat information pollution in the digital environment
An analytical study of the Misbar Facebook page

سولاف بوشقورة[1]،*

[1] *جامعة مولود معمري/ تيزي وزو (الجزائر)، soulef.bouchegoura@ummto.dz*

مخبر الاتصال والأمن الغذائي.

تاريخ الإرسال: 2023/06/23 تاريخ القبول: 2025/07/22

الكلمات المفتاحية:
التلوث المعلوماتي؛
البيئة الرقمية؛
الفايسبوك؛
مسبار؛
تحليل المضمون؛

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل آليات منصة "مسبار" في مكافحة تلوث المعلومات بالبيئة الرقمية، من خلال دراسة تحليلية لمنشورات صفحتها على فيسبوك. ويتبع المنهج الوصفي المسحي بأداة تحليل المضمون لعينة قصدية (36 منشوراً من 1-10 جوان 2023).

تتركز التساؤلات حول: طبيعة المواضيع والمصادر والزيف في المعلومات الملوثة، وآليات الدحض والمصادر المعتمدة لإثبات عدم صحتها.

Keywords:
Information pollution,
Digita,
Environment,
Facebook,
Misbar,
Content analysis,

ABSTRACT:

The study aims to analyze the Misbar platform's mechanisms for combating information pollution in the digital environment through an analytical examination of its Facebook page posts.

It employs a descriptive survey methodology using content analysis on a purposive sample (36 posts from June 1-10, 2023).

Key questions focus on: the nature of polluted information topics, sources, and fabrication types, along with refutation methods and verification sources.

* سولاف بوشقورة.

1. مقدمة:

يشهد العالم اليوم تحولا غير مسبوق في مجال تدفق المعلومات فلقد أصبحت المعلومات أحد سمات وثوابت المجتمع الإنساني الحديث، فمن يملك المعلومات الصحيحة وفي الوقت المناسب يكون قد ملك كل عوامل القوة والسيطرة في عالم متغير يستند على العلم في كل شيء، ومما لا شك فيه أن المعلومات سواء من حيث تكنولوجية إنتاجها أو من حيث استخداماتها، أصبحت العمود الفقري للحياة الانسانية يزداد ويتكاثر بمبدأ الانتشار والمشاركة، حيث يرى "إلفين توفلر "في كتاب "صدمة المستقبل" أن المعلومة مورد لا ينضب، ولا تنحصر أهمية المعلومة على مجال واحد بل امتدت لكل المجالات والمناحي اليومية والعملية والعلمة، وقد أصبحت تقنيات معالجة المعلومات، أدوات ووسائل هجومية لتدمير المنافسين ورهان للبقاء ضمن المنافسة العالمية، ولأننا نعيش عصرا من التطور التكنولوجي في ظل الارتباط الشبكي اللامحدود الذي أجج من انتاج وتداول المعلومة فإن الظلال السلبية لسوء استخدام هذه التكنولوجيا قد ألقى بظلاله على مصداقية المعلومة وصحتها وبات الفضاء الرقمي يعرف حالة من التلوث المعلوماتي أخذ العديد من الأشكال والمظاهر، ولعل التضليل والتلاعب بالمعلومة أصبح إمكانية متاحة بنفس قدر إتاحة المعلومة في حد ذاتها، ولأن التفريق بين ما هو مضلل وزائف وصادق وحقيقي أمر صعب بات لزاما على مختلف الفاعلين الاجتماعيين والمؤسسات والهيئات والتنظيمات الإعلامية أن تتدخل للحد من انتشار الأخبار المغلوطة والمضللة في عصر بات فيه المواطن العادي صحفي رقمي ينشر بكل حرية ودون قيود ولا ضوابط أخلاقية ولا مهنية وبات لمواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات والمدونات فضاء مولد لهذا النوع الملوث من المعلومة عن طريق الميزة التشاركية والتفاعلية التي يتسم بها في محاولة منها لفلترة هذه المعلومات الملوثة ومساعدة الأفراد على اكتساب مهارات فردة ترتبط بفلترة المعلومات وغربلتها والتحقق منها قبل نشرها أو مشاركتها أو تصديقها والتفاعل معها ومن بين هذه الهيئات أنشأت منصة مسبار لفحص الحقائق وكشف الكذب في الفضاء العمومي وفي هذه الدراسة سنحاول دراسة الطريقة التي تعتمدها هذه المنصة العربية الناشطة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي لمكافحة تلوث المعلومات في البيئة الرقمية انطلاقا من دراسة تحليلية لعينة من منشوراتها على صفحتها الفايسبوكية والتي تحاول من خلالها مكافحة والحد من انتشار الأخبار المغلوطة والمعلومات المضللة ولمزيفة وسنتناول هذا الموضوع انطلاقا من التساؤل الرئيسي التالي :كيف يمكن لمنصة مسبار مكافحة تلوث المعلومات في البيئة الرقمية؟

ونطرح جملة من التساؤلات الفرعية تسمح بقياس التساؤل الرئيسي للدراسة على مجتمع البحث تمثلت فيما يلي:

-ما هي طبيعة الموضوعات التي ركزت عليها المعلومات الملوثة في صفحة "مسبار" الفايسبوكية خلال الفترة المحللة؟

-ما هي مصادر المعلومات الملوثة التي تعرضها صفحة "مسبار" الفيسبوكية خلال الفترة المحللة؟

-ما هي نوع المعلومات الملوثة التي تنشرها صفحة" مسبار" الفيسبوكية خلال الفترة المحللة من حيث مدى الزيف؟

-ما هي طبيعة الزيف الذي احتوته المعلومات التي تعرضها صفحة "مسبار" الفيسبوكية خلال الفترة المحللة؟

-ما هي المصادر التي اعتمدتها صفحة "مسبار" الفيسبوكية خلال الفترة المحللة لإثبات عدم صحة المعلومات الملوثة؟

-ما هي الأدلة التي تستخدمها صفحة "مسبار" الفيسبوكية لدحض وتكذيب المعلومات الملوثة خلال الفترة المحللة؟

2. منهجية الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تسعى للوقوف على ملامح الظاهرة وخصائصها والعناصر المكونة لها فالبحث الوصفي يستهدف وصف الظواهر ووقائع وأشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها. ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج المسحي باعتباره يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وتعبير عنها تعبيراً كيفياً وتعبيراً كمياً، وتهدف لوصف ظاهرة تلوث المعلومات في البيئة الرقمية من خلال انتشار المعلومات المضللة والمزيفة كشكل من أشكال تلوث المعلومات في البيئة الرقمية وكيفية مكافحتها والحد من انتشارها من خلال تحليل عينة من منشورات صفحة منصة مسبار العربية.

3. أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا على أداة الملاحظة البسيطة والتي مكنتنا من استشفاف الظاهرة المراد دراستها ومجتمع البحث وعينة الدراسة إلا أننا اعتمدنا على أداة تحليل مضمون أداة أساسية لجمع المعلومات.

أداة تحليل المضمون: وهي كلمة مركبة من تحليل Analysis: وهي كما عرفتها كل الموسوعات عملية تفكيك الكل (جسم، نص، شيء) إلى عناصره أو أجزاءه المكونة له، و المضمون Content: وقصد بها ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التصويري أو المنطوق أو الايمائي من معاني مختلفة، يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز محددة وفق تنظيم معين لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين. (بن مرسلي ، 1996، صفحة 205).

ويذهب بيزلي إلى تعريف تحليل المحتوى:" باعتباره أحد أساليب الإفادة من المعلومات المتاحة عن طريق تحويلها إلى مادة قابلة للتلخيص والمقارنة باستخدام التطبيق الموضوعي والمنهجي المنتظم لقواعد التصنيف" (بوجلال، 2005، صفحة 427).

اعتمدنا في دراستنا على وحدة الفكر والموضوع في تحليل المنشورات التي تم اختيارها من صفحة مسبار الفيسبوكية وأما عن فئات التحليل فقسمت إلى فئة الشكل وتتضمن فئة مصادر الأخبار التي تعتمدها الصفحة وفئة نوع الزيف وطريقة التزييف المعتمدة أما فئة الموضوع فقسمت إلى فئة طبيعة المواضيع التي تناولتها الصفحة وفئة أشكال التلاعب والزيف وفئة الأدلة المستخدمة لإثبات عدم صحة هذه الأخبار.

4. مجتمع البحث:

إن الحديث عن مجتمع البحث في هذا الموضوع يجعلنا نسلط الضوء على البيئة الرقمية ككل وكل ما تحويه من منصات ومواقع تسمح بتداول المعلومات عبرها، وبما أن حصر هذه الفضاء الواسع الزاخر بالمعلومات أمر صعب

جدا فإن تضييق مجتمع البحث المتاح إلى مستوى دراسة تلوث المعلومات الرقمية في موقع الفايسبوك كفضاء حاضن للمعلومات المضللة والمزيفة والصفحات التي تعنى بهذا الموضوع كمجال للنشر عبره والمجتمع البحثي المتاح في هذه الدراسة يتمثل في صفحة منصة مسبار.

5. عينة البحث:

فقد استخدمنا العينة القصدية لانتقاء مجموعة من المنشورات لتحليلها والمقدرة ب 36 منشور تم نشره من قبل صفحة مسبار خلال 10 أيام من 1جوان 2023 إلى 10 جوان 2023، حيث تعرف المنصة بكثافة النشر اليومي والمستمر والذي يدل على اهتمامها البارز والواضح بظاهرة تلوث المعلومات في البيئة الرقمية وتسعى جاهدة للحد منها.

6. الإطار النظري للدراسة:

1.6.التلوث المعلوماتي:

1.1.6.مفهوم تلوث المعلومات:

يحدث تلوث المعلومات بشكل عام في الحالات التي تتم فيها عمليات التحريف، أو التزييف أو التدليس، ولقد أورد الباحث طلال نضال الزهيري تعريفات اجرائية لهذه المصطلحات انطلاقا من مراجعة معجمية لغوية يمكن اختزالها في: **التحريف:** هو تعديل النص لتغيير المعنى من خلال التلاعب بالحروف والكلمات وحركاتها بالزيادة والنقصان والاستبدال، **التزوير:** هو التغير في الأصل الصحيح سواء بالإضافة أو التعديل أو التبديل أو الكشط، بهدف الحصول على مكتسبات بطريقة غير مشروعه سواء معنوية أو مادية، **التزييف:** هو عملية انتاج نسخة طبق الأصل من الوثيقة أو محاولة تقليدها بالطريقة التي تظهر وكأنها أصلية، ويتم التمييز بين التزوير والتزييف على أساس أن الأول يحدث من خلال التلاعب في محتوى الوثيقة الأصلية، أما الثاني هو إنتاج نسخة جديدة تحاكي الأصل وتحاول ان تبدو مثله بمحتوى مختلف، **التدليس:** يقصد به نسبة قول أو فعل أو صفة لشخص ليست فيه، او حشر معلومات على نسخة الأصلية لتظهر وكأنها جزء منها. (الزهيري، 2020، صفحة 08)

من هذا المنطلق يمكن إعطاء تعريف مختصر للتلوث المعلوماتي، على أنه كل ما يبعد عن التفكير المنطقي السليم ويخالف القيم الإنسانية، ويضر بحضارة المجتمع ويشجع التفكير والسلوك السطحي غير الهادف أو يكون له تأثير سلبي واضح. (القبلان، 2017، صفحة 45) ويمكن تعريف تلوث المعلومات بأنه المعلومات الزائدة عن الحاجة والتي ليست لها أي قيمة وغير مرغوب فيها والتي تأثر على عملية البحث وعملية الانتفاع من المعلومات كمصدر مهم لاتخاذ القرارات سواء بالنسبة للأفراد أو المؤسسات والمجتمع ككل ويعتبر تلوث المعلومات واحدا من الآثار السلبية لتلوث المعلومات (Levent, 2015, p. 66).

2.1.6.أسباب التلوث المعلوماتي في البيئة الرقمية:

مما لا شك فيه أن المعلومة أصبحت مقياسا لتقدم المجتمعات البشرية، إلا أن هذا لا يظهر إلا من خلال تداولها، والاستخدام السيء لها ومن الأسباب المؤدية لتلوثها ما يلي:

–طبيعة بناء وتكوين المعلومات: من طبيعة المعلومات أن لها خصائص بنائية معقدة ذات علاقات تبادلية غير واضحة مع القضايا والموضوعات التي ترتبط بها، الأمر الذي يجعل من الصعب فصل معلومات كل موضوع على حدة، مما ينتج عنه صعوبة في تحديد مصدر تلوث المعلومات

–عوامل تقنية وتكنولوجية: تعددت مزيا استخدام شبكة الإنترنت ومحطات الاستفادة منها، إلا أن التعامل معها بشكل خاطئة سوآءا عن قصد أو دون ذلك قد ينجم عنه أمور سلبية تتعلق بتداول المعلومة ونشرها بشكل خاطئ حتى يصبح ترويجا للشائعات والمعلومات المغلوطة.

–اختلاف القيم والعادات والممارسات الإنسانية في استخدام المعلومات وتداولها: إن الاستخدامات السلبية للمعلومة أسباب متعددة ومختلفة، فهناك من يطمح للوصول إلى إثارة الشغب وزرع الفتنة عن طريق تزوير وتحريف الحقائق ونشر الشائعات.

–العولمة: على الرغم من أن العولمة لها لعديد من المزايا، إلا أنها خلقت ما يعرف بالفوضى المعلوماتية والفكرية التي أثرت سلبا على المعلومة بظهور التلوث المعلوماتي في أواسط المجتمعات.

– عدم وجود سياسة تعاون وشركات بين المؤسسات الاجتماعية: من المفروض هناك سياسة تعاونية بين كل من المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والإعلامية والمؤسسات الموجهة للشباب والأطفال وكبار السن وغيرها، هذه الأخير تعتبر مسؤولة عن تنمية الوعي المعلوماتي وإنتاج المعلومة ورصد تلوثها ومعالجته.

غياب دور مؤسسات المعلومات: رغم مواكبة المكتبات للتطورات التكنولوجية الحاصلة، إلا أننا نجدها مقصرة في تداول المعلومة ونشر الوعي المعلوماتي للمجتمع، كونها القائم على حفظ المعرفة وحمايتها ونشرها لها. (الحباطي، 2020، الصفحات 298-299).

–انتحال المعلومات: وتعني قيام الفرد بالسطو على الإنتاج الفكري للآخرين ونسبه إليه دون الإشارة إليهم، وللانتحال العديد من الأشكال نذكر على سبيل المثال النسخ الكلي للأعمال ونسبها إليه وتدوير الأعمال

–تكنولوجيا المعلومات: لقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي، المواقع الشخصية، والهواتف المحمولة، والمدونات وغيرها من التطورات التقنية في بلورة وزيادة مستوى التلوث المعلوماتي وسرعة انتشاره في أواسط المجتمعات البشرية، عبر تشارك المعلومات مغلوطة.

–غزارة المعلومات: تدفق المعلومات بشكل كبيرة من مصادر متعدد قد يشوش الذهن ويعرقل مسار التفكير للوصول إلى المعلومة الصحيحة. (السالم و اسود، 2019، صفحة 244)

–إغراق السوق بمعلومات لا تستحق النشر: إن التلوث المعلوماتي وانتشاره جعل الباحثين ومستخدمي المعلومة في حيرة وشك فيما إذا كانت هذه المعلومات موثوقة وصحيحة أو مزورة ومضللة، وهذا ما نجم صعوبة في اختيار المعلومة المناسب خاصة في ظل الانفجار المعلوماتي. (لعجال و الحمزة، 2021، الصفحات 525-522)

3.1.6. أهم برمجيات وتطبيقات ومنصات مكافحة الأخبار الملوثة في الفضاء الرقمي:

يمكن اختزال العمل على الحماية من تلوث المعلومات الرقية في الدور الحكومي والمؤسساتي والأسري والشخصي حيث يكمن في تنمية الوعي الذاتي وبناء الشخصية بمواد ثابتة وفق مقومات صحيحة، ويتحقق ذلك بمدى ما يملك الفرد من معرفة سليمة التي يكتسبها من خلال المعلومات، ولكن يجب تحصين الذاكرة والعقل من تقبل حتى يتبع منهجية التحليل والتقييم المعلوماتي. (الحمزة و لعجال، 2020، صفحة 101،105)ومن بين التطبيقات والبرمجيات المستحدثة في هذا المجال نذكر: (برنامج بوليغراف، 2020)

TiNeye reverse image search: هو موقع للبحث العكسي عن الصور يبحث هذا الموقع المتخصص عن أصل الصورة وأبعادها وتاريخ نشرها وما إن تعرضت لتعديل أو تغيير.

Botometer : an OSOMe Project: هو مشروع بحثي لدراسة تويتر في جامعة أندريانا ويساعد على اكتشاف الحسابات الآلية واللجان الإلكترونية من خلال وضع اسم الحساب فيقوم الموقع بتحليله وتحليل متابعيه.

PolitiFACT: هي منصة لمتتبعي الأخبار السياسية العالمية والأمريكية حيث يلاحق الموقع كذب السياسيين ويصنف الأخبار من حقيقية إلى أغلبها صحيح إلى كاذبة إلى شديدة التلفيق (التلفزيون العربي، 2020).

كما أوجدت هيئة لمكافحة الإشاعات لها عدد من الحسابات على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل APP.NET ، فايسبوك وقوقل + وانستغرام وواتساب وتيليغرام وتويتر، أنشأت بهدف التقليل من الإشاعات واحتوائها بحيث لا تشكل عقبة أما مصداقية الإعلام الجدد وثقته بها. من خلال استراتيجية عامة لمكافحة المعلومات غير الصحيحة. من خلال معرفة تاريخ التقاط الصور أو تعديلاتها إذا كانت مزيفة بطريقة تحليل البيانات الوصفية، أما الشائعات النصية فيتم الاستعانة بأرشيف الصحف العالمية والعربية، واستخدام نظام فلترة يومية. (القبلان، 2017، صفحة 125)

منصة MISBAR: مسبار" موقع عربيّ لفحص الحقيقة وكشف الكذب في الفضاء العموميّ. يؤمن أن التزام خبراء "مسبار" بأعلى المعايير الصحافيّة واستخدامهم مختلف تقنيات الذكاء الاصطناعي، يعمل **مسبار** وفق أعلى المعايير المعتمدة من قبل مواقع ومنظمات فحص الحقائق حول العالم. (مسبار، 2023)

2.6. الفيسبوك: يعرف على أنه: "موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة الفيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة المدينة أو جهة العمل، كما يمكن إضافة أصدقاء وارسال رسائل تحديث ملفاتهم الشخصية. (فوران ، 2010، صفحة 328)

وهو شبكة تواصل اجتماعي مجانية منتشرة على الأنترنت تسمح للمستخدمين بإنشاء متصفحات أو صفحات شخصية وتحميل صور وفيديوهات، وارسال الرسائل إلى العائلة والزملاء بهدف التواصل. (قميحة ، 2017، صفحة 24)

7. الإطار التطبيقي للدراسة: يتضمن هذا الجزء من هذه الورقة البحثية تحليل مضمون منشورات صفحة مسبار الفايسبوكية.

الجدول رقم (01): طبيعة المواضيع التي دارت حولها تحقيقات صفحة مسبار المحللة

طبيعة المواضيع	التكرار	النسبة
مواضيع سياسية	05	%14
مواضيع اقتصادية	00	%00
مواضيع اجتماعية	04	%11
مواضيع قانونية	00	%00
مواضيع صحية	00	%00
مواضيع تعليمية	00	%00
مواضيع تكنولوجية	03	08%
مواضيع دينية	07	%19
مواضيع بيئية	03	08%
مواضيع رياضية	02	06%
مواضيع فنية	02	06%
مواضيع إعلامية	02	06%
مواضيع عسكرية وأمنية	08	%22
المجموع	36	%100

يبين الجدول أعلاه طبيعة المواضيع التي دار تحولها منشورات صفحة منصة مسبار والتي حاولت بمختلف الطرق دحض الزيف الذي مسها والتي أجرت حولها تحقيقات، وتتصدر المواضيع العسكرية والأمنية سلسلة المواضيع بنسبة 22% تليها المواضيع الدينية بنسبة 19 % واهتمت بالمواضيع السياسية بنسبة 14% وبالمواضيع الاجتماعية بنسبة 14% تليها المواضيع البيئية والتكنولوجية بنسبة 08% وتحتل المواضيع الاقتصادية آخر مرتبة، وفي هذا الصدد يمكن القول إن تتبع مسبار للشائعات والأخبار المضللة والزائفة فلا يختص بمجال واحد فحسب بل تحاول هذه الهيئة تتبع ما تم تداوله من أخبار مشكك في صحتها عبر الوسائط الرقمية. وتعتمد على مبدأ التداول لانتقاء الأخبار والمواضيع حيث تهتم منصة مسبار بالتحقيق في المواضيع المنتشرة والتي يكثر حولها اللغط إضافة إلى المواضيع المهمة والجادة في أغلب الأحيان ولا يقتصر النطاق الجغرافي للموضوعات على دولة محددة لكنها عادة ما تقترن بما له علاقة بالمجتمعات العربية بشكل عام، ومثال ذلك منشورين لنفس القضية دار حولها الناشطة اليمنية المسلمة المتحصلة على جائزة نوبل للسلام "توكل كرمان" وهي تسلم على الأمير البريطاني هاري. أما أمثلة المواضيع المتكررة أيضا فنجد 07 منشورات حول الجندي المصري المقتول في المشادات المسلحة الحدودية مع اسرائيل ودارت حول هويته وخبر وفاته وتشييع جثمانه وتكريم عسكري تم الادعاء بأنه له وقد تناولت المنصة من زوايا مختلفة وخصته بالتحقيق لتفند الصور والفيديوهات التي نشرت في سنوات سابقة وتم توظيفها في هذا السياق، وعن أمثلة المواضيع

السياسية فيديو مضلل تم توظيفه في إطار فوز الجزائر بمقعد في مجلس الأمن ويعرض احتفالات الصحراويين بهذا الموضوع، إضافة إلى بعض الصور والفيديوهات القديمة تم توظيفها على أساس أنها تغطية جديدة. ويتم التحقيق في هذه المواضيع من طرف فريق مسبار بشكل ممنهج حيث أن الصفحة الفايسبوكية هي عبارة عن امتداد رقمي للمنصة الإلكترونية لمسبار والتي تتناقل نفس المواضيع في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بالربط الإحالي للصفحة الرئيسية التي يتم فيها عرض أكثر تفاصيل عن الموضوع.

الجدول(02): مصادر الأخبار التي تنشرها صفحة مسبار

مصادر الأخبار الزائفة	التكرار	النسبة
صفحات فايسبوكية عربية	07	%19
صفحات فايسبوكية أجنبية	00	%00
حسابات من يوتوب	04	%11
حسابات على تويتر	12	%33
حسابات من مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى	07	%19
مواقع مؤسسات رسمية	03	%08
صفحات وسائل إعلامية	03	%08
المجموع	36	%100

يبين الجدول أعلاه مصادر الأخبار المشكوك في صحتها والتي تنشرها صفحة مسبار في محاولة لتحقيق منها وإظهار التلفيق والتضليل والزيف والتدليس المرفق بها، ونلاحظ من خلال النتائج المدرجة أن منصة مسبار تتابع كل ما هو منشور عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الاولى ويتصدر هذه المواقع موقع "تويتر بنسبة 33% يليها موقع "فايسبوك بنسبة 19% وبنفس النسبة باقي مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى مثل "تيك توك ويوتيوب وأنستغرام" ثم تتبع ما جاء من معلومات مغلوطة تم تداولها عبر مواقع مؤسسات رسمية وصفحات وسائل الإعلام بنسبة 08%، ويتبين من خلال ما سبق أن منصة مسبار تعمل على تنظيف وغربلة المعلومات المشوبة والملوثة في البيئة الرقمية أو ما امتد من أرض الواقع ليظهر عبر مواقع رسمية إلكترونية، والملاحظ على طريقة فريق مسبار أنه يقوم بإجراء التحقيقات بشكل ممنهج ومدروس حيث يعمد من خلال نشره لتحقيقات بنشر المعلومة المغلوطة وإدراج مواطن الزيف في شكل تقارير مصورة على شكر فيديو ثم الإحالة إلى التفاصيل عبر رابط المنصة الرئيسي والذي يحوي على تفاصيل عن الخبر المضلل أو المزيف ثم الخبر الصحيح بتفاصيله وذلك بالرجوع إلى المصادر التي تعتمد عليها ثم ذكر الصفحات والجهات التي نشرت الخبر المضلل وذكر المصادر المعتمد عليها لتفنيده، وبالتالي هي تقوم بشكل ممنهج وبكل شفافية بمعالجة المواضيع المطروحة في أغلب الأحيان دون تكتم أو ضبابية ما أكسبها ثقة وجماهيرية خاصة في الأوساط الإعلامية.

الجدول رقم(03): تصنيف الأخبار التي تناولتها صفحة مسبار.

أنواع الأخبار حسب معيار تصنيف مسبار	التكرار	النسبة
أخبار مضللة	28	%78

أخبار زائفة	03	%08
أخبار ساخرة	01	%03
أخبار صحيحة	04	%11
المجموع	36	%100

وضعت منصة مسبار تصميما تصنف فيه الخبر أو المعلومات التي تحقق فيها حسب درجة الزيف والتضليل فيها ويشار إلى ذلك التصنيف إما في واجهة الصورة المنشورة أو في آخر التحقيق في صفحتها الرئيسية، وتنتمي أغلب هذه الأخبار إلى فئة الأخبار المضللة بنسبة 78% والتي يتم فيها إما إدراج خبر قديم وربطه بحدث جديد على أساس انه جزء من تفاصيل الأحداث الجديدة ومثال ذلك منشور خاص بمظاهرات قديمة في السودان وعرضت على أساس أنها تغطية لمظاهرات جديدة أو منشور احتوى على فيديو لهتافات جماهيري مصرية باسم فلسطين وهو فيديو مركب وتم إضافة الصوت عليه أو فيديو منشور في سبتمبر 2019 على أساس أنه للجندي المقتول على الحدود المصرية الإسرائيلية في شهر جوان 2023 أو منشور عرض فيديو انفجار سد نوفا كاخوفكا في 20 أفريل 2011 وتم تداوله على أساس أنه تصوير لكارثة حديثة. وبالتالي فإن الأخبار المضللة عادة ما كانت ترفق دعامة قديمة أو معدل عليها بخبر حديث ويتم تداولها على هذا الأساس. أما الأخبار الزائفة فتعني الأخبار المغلوطة تماما والتي يتم فيها فبركة خبر لا أساس له من الصحة ومثال ذلك منشورين لخبر يفيد قرار الرئيس المصري السيسي بصرف ثلاث ملايين دولار لأسر الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا على يد الجندي المصري محمد صلاح أو منشور ثالث لشجرة برتقال تم فبركتها بواسطة الذكاء الاصطناعي لتظهر على أساس أنها شجرة ذات انتاج وفير جدا لدرجة يصعب تصديقها. أما الأخبار الصحيحة فكانت عبارة عن تقارير لمنصة مسبار أحدهما عن طريقة الابلاغ عن الأخبار والمعلومات المضللة والزائفة وآخر يعرض تصنيف الأخبار والمواد التي تم التحقيق فيها من قبل فريق مسبار وفق متغير البلد إضافة إلى منشور تناول أمثلة عن استخدام تقنية الذكاء الاصطناع لتعديل وفبركة الصور وأعطى الفريق الكثير من الأمثلة بالإشهاد والإثبات الصارخ لعدم صحتها تحت هذا العنوان، أما الخبر الآخر فدار حول اعتماد تقنية VR لتتحسين انتاجية الأبقار في فلسطين وهو تقرير تتبعه الفريق وتأكد من صحته بالاتصال بمصور الصورة وبصاحب المزرعة وتم إرفاق التقرير بتجارب مماثلة لاستخدام هذه التقنية للترفيه والتنفيس عن الأبقار ما ينعكس على انتاجيتها عبر تجارب عالمية، وعن الخبر الوحيد الساخر هو كان فيديو لرجل يدعي أن مسؤول عسكري اسرائيلي يعلق على تفاصيل حادة قتل الجنود الإسرائيليين ويحمل نفس هذا العنوان ولكنه فيديو ساخر وهزلي للفنان الفلسطيني علاء قدوحة وهو يتكلم باللغة العبرية نشره عقب عملية الحدود المصرية. والملاحظ على هذه المنشورات المتباينة من حيث درجة الصحة أن منصة مسبار تتابع الأخبار التي تلقى اهتمام جماهيري ثم يتم تصنيفها بعد التحقيق فيها.

الجدول (04):طبيعة الزيف التي تحتويه المنشورات المحللة من صفحة مسبار

طبيعة الزيف	التكرار	النسبة %
تعديل الصور	01	%03

التلاعب بالكلمات المرفقة للصور	04	%11
تعديل الفيديوهات	03	%08
إرفاق الفيديوهات بعناوين مضللة	20	%56
فبركة النصوص المكتوبة	02	%06
أخبار صحيحة تحتاج التحقيق في التفاصيل	06	%17
المجموع	36	%100

يوضح الجدول أعلاه طبيعة الزيف في أغلب المواد التي تم التحقيق فيها من طرف فريق مسبار والتي يتصدرها إرفاق فيديوهات بعناوين مضللة بنسبة 56% ثم أخبار صحيحة تحتاج التحقيق فيها تليها التلاعب بالكلمات المرفقة بالصورة بنسبة 11% يليها تعديل الفيديوهات بنسبة 08 وتعديل الصور بنسبة 03% حيث تسعى منصة مسبار من خلال اعتمادها على مصادر متنوعة لتوضيح مواطن الخلل المعلوماتي الذي تم تداوله على انه معلومة صحيحة ولا يشوبها أي تلاعب أو تلوث ولأن منصة مسبار تضم مجموعة من الخبراء والإعلاميين والباحثين والمحترفين في مجال الإعلام فإن هذا التقصي هو جزء سهل فعله من مهامهم اليومية المهنية ولأن هذه المنصة تعتمد على بعض الصفحات الإعلامية الموثوق فيها والبرمجيات التي تتيح تتبع واسترجاع الفيديوهات والصور والبحث في أصلها فإنها غالبا ما تتناول مواضيع تم فيها استرجاع فيديوهات وصور قديمة وتحيينها بنصوص تصف أحداث جديدة غير متزامنة معها إن هذا التلاعب والتزييف هو نتاج استخدام الوجه الآخر للتطور البرمجي الذي اكتسى البيئة الرقمية وساعد على تخريب وتلوث المعلومات المتناثرة فيها وفق ما يخدم مصالح وميولات جهة مزيفة قد يساعد النشر المباشر والعفوي على تحقق أو تثبت في تأجيجها وتسريع تداولها.

الجدول (05):مصادر إثبات عدم صحة الأخبار التي تنشرها صفحة مسبار.

	نعم		لا		المجموع	
مصادر الإثبات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
منصات إلكتروني	05	%14	31	%86	36	%100
حسابات فايسبوكية	08	%22	28	%78	36	%100
حسابات على موقع تويتر	08	%22	28	%78	36	%100
قنوات من موقع يوتوب	05	%14	31	%86	36	%100
مواقع التواصل الاجتماعية أخرى	05	%14	31	%86	36	%100
مواقع مؤسسات إعلامية غربية	02	%06	34	%94	36	%100
مواقع مؤسسات إعلامية عربية	17	%47	19	%53	36	%100
مواقع للتحقق من الصور والفيديوهات	06	%17	30	%83	36	%100
عدم التصريح بالمصدر	05	%14	31	%86	36	%100

والملاحظ من الجدول أعلاه أن المنصة مسبر تعتمد على تعدد المصادر والمواقع والجهات التي تستشف منها صدق الخبر من عدم صحته والتي تعتمد عليه بشكل يدجج حجتها الداحضة للمعلومات الكاذبة والمغلوط، حيث

تلجأ إلى مواقع مؤسسات إعلامية عربية بنسبة 47% وتعتمد على إلى حسابات على موقع فايسبوك وموقع يوتوب بنسبة 22 % إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى بنسبة 14% وتحتفظ بمبدأ عدم التصريح بمصدر المعلومة في حالات قليلة جدا مقارنة مع باقي المنشورات المحقق فيها وذلك بتكرار 05 منشورات في مقابل 36 منشور كما تعتمد في بعض الاحيان على مواقع وسائل إعلامية غربية بنسبة 06% وكان ذلك حين اقترن الموضوع المنشور بخبر يرتبط بالأمير البريطاني هاري وذلك بالرجوع إلى موقع صحيفة THE SUN وموقع قناة BBC .ومن أبرز المواقع الإعلامية العربية موقع مصر اليوم وموقع العربي الجدد وموقع وكالة الأنباء الفلسطينية الوفاء ،أما عن المنصات الإلكترونية فنذكر Info bae وموع winwin وموقع Step feed أما عن أبرز المواقع الصورية المخصصة للبحث عن الصور القدمة هو موقع Getty image والملاحظ على الحسابات التابعة لمواقع التواصل الاجتماعية فإنها كانت لشخصيات أو مؤسسات أو أطراف ذات علاقة وصلة بالموضوع المتناول. وغالبا ما يعتمد فريق مسبار على أكثر من مصدر لإثبات زيف المعلومة وعدم دقتها.

الجدول (06): الأدلة المستخدمة للتحقق من المعلومات المضللة والمزيفة :

	نعم		لا		المجموع	
الأدلة المستخدمة	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
الصورة الأصلية	05	%14	31	%86	36	%100
الفيديو الأصلي	09	%25	27	%75	36	%100
تقديم شرح مفصل لمواطن التلوث	36	%100	00	%00	36	%100
تصريحات متضاربة	01	%03	35	%97	36	%100
غياب الخبر على مواقع الجهات المعنية	01	%03	35	%97	36	%100
روابط نشرت المعلومات الصحيحة	31	%86	35	%14	36	%100
تصريحات الجهة المعنية أو المحيطين بها	05	%14	31	%86	36	%100

يعرض الجدول رقم (06): الأدلة المستخدمة من طرف منصة مسبار في إجراء تحقيقات حول المواضيع المطروحة والتي تثبت من خلالها زيف والتلاعب بالمعلومات المدرجة فيها والملاحظ من الجدول أعلاه ان الفريق المكلف بذلك غالبا ما يدجج حجته الداحضة للمعلومات الكاذبة والمغلوطة بأكثر من دليل واحد وذلك باعتماد تقديم الشرح المفصل لمواطن الزيف والتضليل وذلك بإبراز تاريخ ومكان نشر المضمون الأصلي والجهات التي تداولته والجهات التي كذبته أيضا بنسبة 100% من المنشورات إلى جانب إرفاق التقارير بروابط نشرت الأخبار والمعلومات الصحيحة بنسبة 86%، كما تستخدم الفيديو الأصلي الغير معدل أو الذي تم نشره في زمن سابق عن الحدث المفترض أنه يغطيه بنسبة 25% وعرض الصور الأصلية بنسبة 14% إلى جانب تصريحات الجهة المعنية أو المحيطين بها بنفس النسبة، وكل هذه الأدلة هي مخاطبة واضحة وصريحة لعقل المتابع والتي يتم فيها التعامل مع المواد والمواضيع

بشكل عقلاني ويتم دحضها بشكل ممنهج ومبرهن بأدلة منطقية ومتعددة ما تقوى من الحجة الداحضة ولا تدع للمتلقي فرصة تعدد التأويل أو ثغرة للتسلل المعلومات الملوثة إلى ذهنه، وهو الأسلوب الأكثر نجاعة لتحقيق ذلك الهدف السامي في ظل الزخم المعلوماتي الكبير الذي تعرفه البيئة الرقمية خاصة في كنف النشر الحر والمشاركة وإعادة النشر السهل والسريع، وبالتالي فإن مثل هذه المنصات تتيح مجال لإيجاد مساحة للحقيقة وللمعلومة الصادقة داخل البيئة الرقمية في مقابل المعلومة الملوثة.

8.نتائج الدراسة:

-تتصدر المواضيع العسكرية والأمنية سلسلة المواضيع التي اهتمت منصة مسبار بالتحقيق فيها وكشف مدى التضليل الذي مسها بنسبة 22% تليها المواضيع الدينية والمواضيع السياسية ثم المواضيع الاجتماعية تليها المواضيع البيئية والتكنولوجية وتحتل المواضيع الاقتصادية آخر مرتبة، ولا يقترن عمل المنصة بمجال موضوعي واحد بل بما تم تداوله والاهتمام به وكثر حوله التضارب المعلوماتي ما يستدعي التدخل المنهجي للحد من انتشار المعلومات المغلوطة حوله.

-تتابع منصة مسبار كل ما هو منشور عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى ويتصدر هذه المواقع موقع "تويتر بنسبة 33% يليها موقع "فايسبوك بنسبة 19% وبنفس النسبة باقي مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى مثل "تيك توك ويوتوب وانستغرام" ثم تتبع ما جاء من معلومات مغلوطة تم تداولها عبر مواقع مؤسسات رسمية وصفحات وسائل الإعلام بنسبة، ويتبين من خلال ما سبق أن هذه المنصة تعمل على تنظيف وغربلة المعلومات المشوبة والملوثة في البيئة الرقمية أو ما امتد من أرض الواقع ليظهر عبر مواقع رسمية إلكترونية .

- تنتمي أغلب هذه الأخبار المحقق فيها من طرف فريق مسبار إلى فئة الأخبار المضللة بنسبة 78% وتعرض المنصة الأخبار المزيفة والساخرة إلى جانب الأخبار التي تم التأكد من صحتها والتي دار حولها الكثير من التعليقات والاهتمام عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

- يعتبر إرفاق الفيديوهات بعناوين مضللة أبرز الأساليب التي يتم بها تزييف المعلومات المتداولة في البيئة الرقمية والمتناولة من طرف منصة مسبار ضمن عينة التحليل المقدرة ب36 منشور وذلك نسبة 56% منها ثم تليها التلاعب بالكلمات المرفقة بالصورة وتعديل الفيديوهات وتعديل الصور حيث تسعى منصة مسبار من خلال اعتمادها على مصادر متنوعة لتوضيح مواطن الخلل المعلوماتي الذي تم تداوله على انه معلومة صحيحة ولا يشوبها أي تلاعب أو تلوث، كما تعرض المنصة أخبار صحيحة مرفقة بتحقيقات تأكدها وبالتالي هي تبحث في أصلها وتبرز صحتها من عدمها.

-غالبا ما تصرح منصة مسبار صراحة بالمصادر التي تعتمد عليها في تحقيقاتها حول الموضوعات المتداولة بحيث غالبا ما تعدد هذه المصادر والمواقع والجهات التي تستشف منها صدق الخبر من عدم صحته إذ تلجأ إلى مواقع مؤسسات إعلامية عربية بنسبة 47% وتعتمد على إلى حسابات على موقع فايسبوك وموقع يوتوب إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعية الأخرى وهذا التصريح بالمصادر يعطي مصداقية وموثوقية للمنصة كما تترك فرصة

التثبت بالإحالة عبر الأيقونات التشعبية ما يجعل هذا التحقيق يتسم بالشفافية، ويرتبط تنوع المصادر بطبيعة الخبر والجهات التي تناولته والتي كذبته في بعض الأحيان.

-يعتمد فريق مسبار على تنوع الأدلة لدحض المعلومات المزيفة والمضللة والمغلوطة المنشرة في البيئة الرقمية وذلك بالتركيز على تقديم الشرح المفصل لمواطن الزيف والتضليل عبر إبراز تاريخ ومكان نشر المضمون الأصلي والجهات التي تداولته والجهات التي كذبته أيضا بنسبة 100% من المنشورات إلى جانب إرفاق التقارير بروابط نشرت الأخبار والمعلومات الصحيحة بنسبة 86%، إلى جانب اعتماده على البحث الاسترجاعي للصور والفيديوهات.

خاتمة:

يعد التلوث الملوماتي في البيئة الرقمية ظاهرة متشعبة أتاحها الاستخدام الخاطأ لخاصية النشر أو تداول المعلومات ويزداد حدتها وخطورتها باختلاف المجالات التي تدور فيها وبمدى الزيف الذي يطالها ، فالشائعات و الأخبار الزائفة والمضللة هي نوع منتشر ضمن مختلف منصات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها نوع من أنواع التلاعب التي قد تمارس على مستويات رسمية وغير رسمية من فضاءات تناقل المعلومة ، ولقد وجد هذا النوع من المعلومات الملوثة في الفضاء الرقمي بيئة حاضنة ومنمية له إلا أن هناك جهات تسعى لمكافحة تلوث المعلومات كمنصة مسبار الناشطة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والتي تهتم بمختلف المواضيع خاصة الأمنية والعسكرية والسياسية وتسعى لتصنيفها وتقوم بالتحقيق فيها بالرجوع إلى أرشيف مواقع مؤسسات الإعلامية ووسائل التواصل عبر تقديم شرح مفصل لكيفية التلاعب وروابط للجهات الناشرة للخبر. وتوصي هذه الدراسة بضرورة اتباع مختلفف الجهات الرسمية لهذا الأسلوب الممنهج من التحقيق قبل تداول المعلومة والعمل على إكساب الأفراد نوع من التربية الرقمية والإعلامية التي تسمح له من حسن التعامل مع المعلومة.

المصادر والمراجع:

Levent, O. (2015). Fighting information pollution with decision support systems. *jornal of management information systems, 01*(02), 66.

أحمد أمين فوران، (2010)، *موقع الفيسبوك والشباب العربي الاستخدامات والاشباعات الشباب والاتصال والميدي*، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، مطبعة سانباكت، تونس.

أحمد بن مرسلي، (1996)، استخدام تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية: التطور التاريخي وبعض الجوانب التطبيقية، *المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 06* (العدد14).

حسان أحمد قميحة، (2017)، *الفيسبوك تحت المجهر*، (ط 01)، دار النخبة، مصر.

حمدان خضر السالم ، و هند سعيد اسود، (2019)، تلوث المعلومات في الصحافة العراقية: دراسة في الأسباب والمصادر بحث مستل من رسالة ماجستير، *مجلة الباحث الإعلامي، المجلد11* (العدد45).

طلال ناظم الزهيري،(2020)، تلوث المعلومات من منظور تكنو- تاريخي . *مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات*، سوريا ، *المجلد 07*(العدد13).

عبد اللهذ بوجلال، (2005)، تحليل مضمون وتوظيفه في الدراسات الإعلامية والدعائية، *مجلة المعيار، المجلد06* (العدد11).

لعجال عماد الدين، الحمزة منير، (جويلية،2021)، التلوث المعلوماتي تحد جديد للنشر لعلمي :الدوريات الوهمية أنموذجا، قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، *المجلد 01*، العدد05

محمد خميس السيد الحباطي، (2020)،تلوث البيئة المعلوماتية في الأوساط الأكاديمية وتأثيرها على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، ص ص. *المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات*، *المجلد01*(العدد01).

منير الحمزة، و حمزة لعجال، (جانفي، 2020)، التلوث المعلوماتي في الفضاء الرقمي؛ دراسة في التأثيرات على المجتمع الجزائري وسبل الوقاية، *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 05*(العدد01).

نجاح قبلان القبلان،(2017)، تلوث المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنمية دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة،(أفريل –سبتمبر)، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد 23*(العدد 02).

مواقع الأنترنت:

برنامج بوليغراف، (05 جوان، 2020)، *التلفزيون العربي*. تم الاسترداد من الفايسبوك: من الرابط:
https://www.facebook.com/watch/?v=180898393322343

موقع مسبار، (تم تصفحه يوم15 جوان، 2023)، تم الاسترداد من الرابط : https://misbar.com/about-us